

يا بير يا بنابير

كان في هون هالزلمة، متجوز والو بنت حلوة. وفي يوم من ذات الأيام، مرضت المرة وماتت، واتجوز الزلمة مرة ثانية، وصار للبننت مرت أب.

وجابت مرت الأب بنت، لكن مش حلوة مثل أختها. وصارت مرت الأب ادلل بنتها، والشغل تشتغلو بنت جوزها. كبروا البنات، قالت مرت الأب: بكرة بنت جوزي بتجوز قبل بنتي، هيا حلوة وبنتي بشعة، لازم أدوها.

وكان في غولة ساكنة ع راس الجبل، وقالت مرت الأب لبننت جوزها: شايفة الدار إللي ع راس الجبل، روعي عليها بتلاقي أختي، قولي لها بتقالك أختي، أعطيني منخلك.

وراحت البننت وهي مش عارفة إنها رايحة عند الغولة. إنها مرت أبوها ودّتها مخصوص منشان الغولة توقلها.

وفي الطريق شافت هالفرس بدها تليد، أجت البننت عزّلت الصرار من تحتها، وقامت الشوك من حواليتها، وجابت لها مية وحطتلها اياها. واتريحت الفرس من الصرار والشوك إللي كان تحتها وشربت من المية وقالت للبننت: روعي الله يجعل شعرك طول شعري. وصار شعر البننت ل كعابها.

وظلت ماشية ولقيت هالياسمينية، ناشفة من العطش، أجت البننت أسقت الياسمينية، ونقبت الورق الناشف والعروق اليابسة عنها، وقالت لها الياسمينية: الله يجعل ريحتك مثل ريحتي. وصارت ريحة البننت مثل ريحة الياسمين.

ومشت البننت ولقيت هالوردة الجورية إللي حاملة من عنياها. وقفت البننت جنب الوردة وقالت: ما شاء الله وسبحان الله ما أحسن هالوردة. وجابت مية واسقتها وأجت ل هالوردة وشمتم ريحتها ومشيت. وقالت لها الوردة الجورية: الله يجعل لون خدودك مثل لوني. وصاروا خدود البننت ب لون الورد الجوري.

وظلت ماشية تا وصلت دار الغولة، وفاتت وطرحتم السلام عليها وقالت: بتقول لك أختك أعطيني منخلك. وعرفت الغولة قصد مرت الأب، وقالت ل البننت: بعطيكيش المنخل الا تا تروحي تضري الزلمة الللي قاعد في البيت. وراحت البننت ع البيت، ولقيت هالاختيار قاعد. أجت نظفت حواليه، وغسلت لو، وطلعت. وقالت ل الغولة، اعملت مثل ما قلتي لي.

وقالت الغولة، بعطيكيش المنخل الا تا تروحي تمصّعي رقاب الجاجات. وراحت البنت ل هالجاجات وكنست ونظفت حوالهم، وعلفتهم، وحطت لهم مية في المقر، وطلعت، وقالت للغولة: خلصت. وعرفت الغولة إنها البنت ابتذيش حدى، وقالت: لازم أجازيها، وقالت لها: بدي أنزلك في البير، إن شفتي حمام أبيض بتبيني، ون شفتي حمام أسود ابتخبي.

ونزلت البنت في البير، ولا هالحمام الأبيض، وبيّنت البنت حالها. وقالت الغولة:

يا بير يا بنابير أطلعها ملاني دنانير

كل ما انقطع واحد ينبت بدالو أربعين

ونشلت الغولة البنت من البير، ولا هي ملاني دنانير.

اشو صارت البنت اتجنن، شعرها ل كعابها، وريحتها مثل ريحة الياسمين، ولون خدودها بلون الورد الجوري، وملانة ذهب. وأعطتها الغولة المنخل وقالت لها: روعي.

وروحت البنت، وأعطت المنخل ل مرت أبوها. وهي شافتها مرت أبوها انجنت وقالت: آخ شو اللي عملتو، أنا وديتها تا توقلها، ولا تا اتزيدها حلاة. وصارت انقطع الدنانير إللي عليها، وكل ما قطعت دينار ينبت بدالو أربعين.

وقالت مرت الأب ل بنتها: روعي رجعي المنخل، وقولي لها تعمل لك مثل ما عملت ل ختك. وحملت البنت المنخل وراحت، وشافت الفرس إللي ابتليد، وحملت هالحجر وضربتة فيه، وقالت: قومي قومي، يم بذك تليدي. وزعلت الفرس وقالت لها: روعي إلهي يجعل وجهك طول وجهي. وصار وجي البنت طول وجي الفرس.

وشافت الياسمين، وصارت ادعس عليها وتقول: أنو قليل العقل إللي زرعك هون. وزعلت الياسمين وقالت لها: روعي الله يجعل لونك مثل لون نوارى الذبلان. وصار لون البنت أصفر مثل نوار الياسمين الذبلان.

ومشت البنت تا وصلت الوردة الجورية، وصارت اتشلخ فيها وترمي. وزعلت منها الوردة وقالت لها: روعي الله يجعل بدنك ملان شوك مثل شوكي، وصار بدن البنت ملان شوك.

وظلت البنت تمشي تا وصلت دار الغولة، وفاتت عليها، وقالت ل الغولة: خدي هاي منخلك، واعملي لي مثل ما عملتي ل أختي. وعرفت الغولة انها البنت شايقة روحها. وقالت لها: بعملكيش مثل أختك إلا تا تروحي تضربي الزلمة إللي قاعد في البيت، وراحت البنت وحملت هالعصاة، وصارت تضرب في الاختيار تا كسّرت اضلاعو. وقالت ل الغولة: ضربتو. وقالت لها الغولة: بعملكيش مثل أختك إلا تا تروحي اتمصعي الجاجات. وأجت البنت للجاجات، وصارت تمصع وترمي، تمصع وترمي، تا مصعت

كل الجاجات، وراحت ل الغولة وقالت لها: خلصت. وعرفت الغولة إنها البنت ابتذني الناس.. وقالت لها بعملكيش مثل أختك إلا تا تنزلي في البير، ون شفتي حمام أبيض اتخبي، ون شفتي حمام أسود بيني. وربطتها من وسطها في الحبل ودلّتها في البير، وصار البير مثل الكحل. وبينت البنت حالها، وقالت الغولة:

يا ببير يا بنايبر
كل ما انقطع واحد
أطلعها كلها ذناب حمير
ينبت بدالو أربعين

وظلعت البنت من البير وكلها ذناب حمير، وروحت ع أمها، وهي شافتها أمها، من قهرها شهقت ومانت.

وتوتي توتي فرغت الحدوتي، مليحة ولا ملتوتي.